التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية
(التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند عينة من طلبة الجامعة.

د. أسماء بوعود
جامعة سطيف 02(الجزائر)
د. حنان طالب
جامعة ورقلة (الجزائر)

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من التدين وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية كالتوافق الاجتماعي و تقدير الذات كمحددات أساسية في الصحة النفسية، وذلك عند عينة من طلبة الجامعة.

وقد شملت عينة الدراسة (204) طالبا من طلاب الجامعة، حيث أخذت عينة من طلبة العلوم الإسلامية لتمثل طلابا طبيعة تعليمهم ديني، في المقابل أخذت عينة ثانية من طلبة العلوم الأخرى (علم النفس، الطب، لغة عربية و آدابها...الخ) لتمثل طلابا طابع تعليمهم غير ديني.

وقد بينت النتائج التي تم التوصل إليها وجود علاقة إرتباطية موجبة بين كل من التدين والتوافق الاجتماعي والتدين وتقدير الذات.

الكلمات المفتاحية: تدين، توافق اجتماعي، تقدير الذات.

مقدمة:

إن التدين حاجة نفسية وغريزة فطرية لدى كل إنسان على وجه الأرض، وهو ظاهرة نفسية اجتماعية تضرب بجذورها في الماضي البعيد.

ويعد التدين ظاهرة أساسية في حياة الشعوب، بل إن كثيرا من مؤرخي الأديان يجمعون على أنه لا يوجد جماعة إنسانية عاشت على وجه الأرض ثم مضت دون أن تتخذ لها رأيا أو تصورا معينا تصور به القوة التي تخضع لها والمسئولة عن خلق الإنسان وموته و مآله بعد الموت، و ظواهر الكون وأحداثه.. الخ.

وبالرغم من التمييز الذي يقوم به العلم بين الدين (و بالتالي الإيمان) والنفس، فإن الدين –خاصة الإسلام- (و بالتالي الطب الديني) يرى من حيث المبدأ أن الإيمان والروح هي مكونات عميقة لا يمكن للعقل البشري الاستغناء عنها أو تجاهلها[1].

كما يرى أن التدين الحقيقي هو الطريق إلى بناء الشخصية السوية المتزنة والمتمتعة بالصحة النفسية، فالدين خاصة الإسلام، يعمل على تزويد الأفراد المؤمنين بطاقة نفسية هائلة كما يمدهم بالإضافة إلى ذلك بمعنى حقيقي للحياة وبأهداف سامية يكرسون لأجلها حياتهم إلى جانب أنه يملأ قلوبهم بالحب لله ورسوله والناس من حولهم وللإنسانية عامة وهو فوق ذلك يبعث فيهم الشعور بالأمن والطمأنينة.

[1] - إحسان كارافاس، **المسار الإنساني التاريخي للطب النفسي في الإسلام**، مجلة الثقافة النفسية، العدد 2،بيروت- دار النهضة العربية، (نيسان 1990)، ص 54-59.

وقد ظهرت اتجاهات نفسية في الغرب تنادي بأهمية الدين وضرورة العودة إليه باعتباره عامل هام في تحقيق الصحة النفسية للأفراد والوقاية من الأمراض النفسية وحتى البدنية منها، بعد أن أصبح الفراغ الروحي يتسبب كل لحظة في الإصابة بالأمراض النفسية وانتشار الجرائم وحالات الانتحار بشكل وبائي.

وهذا الشقاء الذي يعاني منه الأفراد في الغرب قد امتد إلى المجتمعات العربية والإسلامية فالشباب العربي والمسلم اليوم يتخبط أكثره في حيرة وأزمة روحية والتي من أهم مظاهرها البعد عن الدين وضعف الوازع الديني والخلقي وضعف العقيدة والابتعاد عن مبادئ الدين الإسلامي وفي أحسن الحالات حصر الدين في إطار ضيق من أداء للعبادات دون اتخاذه (الدين) منهجا للحياة.

وكان نتيجة ذلك انتشار الأمراض النفسية الباطنة والظاهرة بين هؤلاء الشباب وغيرهم من شرائح المجتمع الأخرى، وارتفاع نسب الانتحار وتعاطي المخدرات وأشكال الجريمة بشكل مخيف.

وانطلاقا من هذا ارتأت الباحثتين تناول موضوع (التدين) في علاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية لتقف على حقيقة العلاقة بين هذا المتغير و بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) و ذلك عند عينة من طلبة الجامعة.

1- **إشكالية الدراسة:** لم تتمكن النظريات النفسية والاجتماعية الغربية على كثرتها وتنوعها من الوصول إلى فهم حقيقي للإنسان ولا إلى علاج مشكلاته وعلله النفسية أو حتى وقايته من الوقوع فيها.

ولم يلعب التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم خاصة العالم الغربي، أي دور في تخفيف هذه الأزمة بل إنه أصبح سببا لظهور مشاكل جديدة في سعيه لحل المشكلات القديمة.

و قد كان هذا الشقاء النفسي أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار العيادات النفسية بكثرة في أوربا والبلاد المتقدمة.

و في مقابل هذا ظهرت تيارات نفسية تنادي بأهمية الدين في الصحة النفسية وضرورة إعادة تفعيل دوره من جديد ليتولى الدور الرئيسي في الوقاية والعلاج النفسي، بعد أن تم إدراك ما للدين من أهمية عظيمة في تحقيق الصحة النفسية.

وهو ما تبناه بعض النفسيين العرب والمسلمين فيما بعد، والذي ظهر جليا في المؤتمر الدولي للصحة النفسية الذي عقدته الجمعية الإسلامية للصحة النفسية في لاهور بباكستان (سنة 1985)، رغم أن علماء النفس المسلمين قد أدركوا ذلك منذ زمن بعيد،لكن بحكم سيطرة الغرب على علم النفس بمختلف فروعه، فقد تم تجاهل آرائهم واجتهاداتهم ولم يتم الأخذ بها.

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي: ما طبيعة العلاقة بين التدين وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند طلبة الجامعة؟.

التساؤلات الفرعية:

- ما هي طبيعة العلاقة بين التدين والتوافق الاجتماعي عند طلبة الجامعة ؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين التدين وتقدير الذات عند عينة من طلبة الجامعة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب نوع التخصص الدراسي (ديني/غير ديني)؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب متغير الجنس (ذكور / إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي حسب متغير الجنس (ذكور/ إناث)؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات حسب متغير الجنس؟.

2- **أهمية الدراسة:** تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة إلى الدراسات التي تناولت متغير "التدين" كعامل إيجابي –وقائيا و علاجيا- في الصحة النفسية.
- كما تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات التي تناولت متغير "التدين" في علاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية.
- كذلك فإنه أملا وسعيا في سبيل إنشاء "علم نفسي ديني" نابع من ديننا الإسلامي الحنيف ومن بيئتنا الحضارية فإن أهمية الدراسة تتمثل في كونها إحدى الخطوات –التي نرجو أن تكون مهمة- في سبيل تحقيق ذلك.
- كذلك فإنه مع ظهور التيارات الفكرية اللادينية والدينية المتطرفة التي شوهت صورة الدين وضللت الفهم الصحيح له، فإنه يصبح من الضروري إجراء هذا النوع من الدراسات والبحوث في محاولة لتقديم الصورة الحقيقية للدين وإرساء المفهوم الصحيح له.
- كذلك فإن أهمية الدراسة تتضح أيضا من خلال ما تناولته هذه الدراسة من متغيرات نفسية اجتماعية (التوافق الاجتماعي و تقدير الذات)، حيث وحسب (د. كمال دسوقي) فإن علم النفس هو علم دراسة التوافق وأن كل جوانب علم النفس وفروعه وتفريعاته تعنى بدراسة موضوع واحد هو "التوافق".
- كذلك فإنه إذا كان التوافق هو الموضوع الجوهري في علم النفس، فإن الشخصية أو "الذات" هي محل دراسة هذا الموضوع، كما أن متغير "تقدير الذات" يمثل بعدا أساسيا من أبعاد الصحة النفسية.

هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية التطبيقية فتتضح أهمية الدراسة من خلال ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية، فإذا اتسقت النتائج مع المفهوم النظري في أن للدين آثار إيجابية على الصحة النفسية بصفة عامة فإن هذا قد يفتح المجال للباحثين في مجال سيكولوجية الدين، أو قد يلفت انتباه باحثين آخرين - خاصة في الجزائر- لوضع برامج إرشادية وتوجيهية موجهة لمختلف الفئات العمرية التي تحتاج للرعاية والتكفل النفسي، مستوحاة من الدين بهدف تعزيز الصحة النفسية لديهم، وكذا تصحيح المفاهيم الخاطئة السائدة عن الدين، بالإضافة إلى زيادة الوعي الديني وإعادة إرساء قيم الدين الإسلامي خاصة لدى الأجيال الصاعدة، و هذا ما يؤدي في النهاية إلى بناء أجيال صالحة و قوية عقائديا ونفسيا وبدنيا وبالتالي مجتمعات فعالة ومنتجة.

3- **أهداف الدراسة:** تتلخص أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدين وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند عينة من طلبة الجامعة، وذلك للكشف عن مدى إمكانية اعتماد التدين كعامل أساسي نحو تحسين الصحة النفسية للأفراد.
- التعرف على الفروق في مستوى التدين حسب: متغيرات الجنس (ذكور / إناث)، وحسب نوع التخصص الدراسي (ديني / غير ديني).
- التعرف على الفروق في بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند طلبة الجامعة حسب مستوى تدينهم.
- التعرف على الفروق في بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية عند طلبة الجامعة حسب متغير الجنس (ذكور / إناث).

4- **الدراسات السابقة:** نظرا لحداثة تناول موضوع التدين من الجانب النفسي (نوعا ما) خاصة في الجزائر –في حدود علمنا- ، كنتيجة للخلفية غير الدينية للكثير من الباحثين النفسانيين إلى جانب قداسة الدين و مكانته عند معظم الناس، فقد ترتب عن ذلك قلة البحوث (خاصة في الجزائر) التي تناولت متغير الدين من الجانب النفسي بالرغم من أنه عامل يتسع لدراسات عديدة قد تؤدي إلى إثراء المجال النفسي أكثر سواء فيما تعلق بالجانب النظري أو الجانب التطبيقي (وقاية و علاجا).

و في هذا الإطار تقوم الباحثة بطرح قسمين من الدراسات:

أولا: بعض الدراسات التي تناولت التدين في علاقته بالصحة النفسية.

ثانيا: بعض الدراسات التي تناولت التدين في علاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات).

أولا: بعض الدراسات التي تناولت التدين في علاقته بالصحة النفسية:

- **الدراسة الأولى:** قام كل منأحمد عبد الخالق و م. ناصر**(**2007)، دراسة العلاقة بين كل من التدين والانفعالات الإيجابية والسلبية عند الطلبة الجزائريين، حيث استخدما كل من مقياس التدين، مقياس الانفعالات الإيجابية والسلبية.

وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع التدين والرضا عن الحياة عند الإناث، وارتباط التدين ارتباطا دالا موجبا بالصحة النفسية عند الذكور، في حين ارتبط التدين لدى الإناث ارتباطا موجبا بكل من: الصحة الجسمية والصحة النفسية والصحة النفسية والسعادة والرضا عن الحياة والتفاؤل، بينما ارتبط التدين سلبا بالقلق والتشاؤم[2].

- **الدراسة الثانية:** قامت نادية سراج جان (2008) بدراسة الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، حيث شملت عينة الدراسة (764) من طالبات وموظفات إداريات وعضوات هيئة تدريس سعوديات من جامعة الرياض للبنات.

حيث استخدمتقائمة أوكسفورد للسعادة، مقياس المساندة الاجتماعية، مقياس التوافق الزواجي، مقياس مستوى التدين، استمارة المستوى الاقتصادي واستمارة الحالة الصحية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب بين السعادة ومستوى التدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية.

كما وجدت الدراسة أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي فالتوافق الزواجي ثم المستوى الاقتصادي[3].

- **الدراسة الثالثة:** قامت هيفاء الأنصاري وأحمد عبد الخالق **(**2010) بدراسة العلاقة بين التدين وفاعلية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية، حيث شملت عينة البحث 741 كويتيا في ثلاث مراحل عمرية هي: المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد المتأخر. كما استخدمت مقياس التدين الإسلامي من إعداد الباحثة، مقياس جامعة الكويت للقلق، مقياس الفعالية الذاتية المعممة.

وخلصت الدراسة إلى أن مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه من العوامل المعرفية المهمة للتأثير في الأفراد، ويمكن توظيفها في المجالات الإرشادية والوقائية والعلاجية للعمل على تدعيم فعالية الذات وخفض القلق.

وارتبط التدين بفعالية الذات ارتباطا دالا إيجابيا، كما ارتبط التدين سلبا بالقلق[4].

- **الدراسة الرابعة:**قام كل منجعدوني زهراء، بوقريرس فريد سنة (2012) بدراسة العلاقة بين مستوى تدين الأفراد الراشدين وعلاقته بصحتهم النفسية في المجتمع الجزائري، حيث شملت عينة الدراسة 933 راشدا تم اختيارهم بطريقة قصدية أخذوا من 07 ولايات من الغرب الجزائري (معسكر، تسمسيلت، غليزان، سعيدة، الجلفة، الشلف، وهران).

كما تم استخدام مقياس مستوى التدين من إعداد الباحثين وبمساعدة طلبة الماجستير في علم الاجتماع الدين، مقياس الارتياح النفسي من إعداد ماسي (R. Massé) وآخرون وترجمة الباحثين.

---

[2]- هيفاء عبد الحسين الأنصاري، أحمد محمد عبد الخالق، ، **التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية**، مجلة دراسات نفسية، مج 22، ع1، (د.م)، (د. ن)، (يناير، د.س)، (PDF) ، ص 162.

[3]- نادية سراج جان، **الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية**، مجلة دراسات نفسية، مج 18، ع04، ((د. م)، (د. ن)، (أكتوبر 2008)، (PDF)): ص 601.

[4]- هيفاء عبد الحسين الأنصاري، أحمد محمد عبد الخالق، مرجع سابق: ص 149.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة تفاعلية موجبة بين التدين بشقيه (معتقد وممارسة) والارتياح النفسي للأفراد الراشدين[i].

تعقيب: يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

- يعد التدين عامل مهم في تحقيق الصحة النفسية للأفراد.
- يرتبط التدين إيجابيا بكل من السعادة والرضا عن الحياة والتفاؤل وفعالية الذات والارتياح النفسي، بينما يرتبط التدين سلبا بالقلق والتشاؤم.
- اللدين دور إيجابي في علاج الاضطرابات النفسية والعقلية أو الوقاية منها.

ثانيا: الدراسات التي تناولت التدين في علاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية:

- **الدراسات التي تناولت متغير التدين في علاقته بالتوافق الاجتماعي:**

- **الدراسة الأولى:** قامت باكيناز حسيب سنة (1988) بدراسة القيم الدينية والخلقية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، بهدف التعرف على الصحة النفسية للمتدينين وغير المتدينين وقد استخدمت عدة مقاييس، هي: مقياس ألبورت للقيم (القيمة الدينية)، مقياس كورنل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية، وقائمة كورنل للتوافق النفسي، وقد قسمت الباحثة العينة إلى (مرتفعي التدين/ منخفضي التدين).

و قد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين درجات الطلاب على مقاييس القيم الدينية والخلقية وبين درجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

- **الدراسة الثانية:** قام عبد الله بن محمد الخراز ومنصور بن سفر الزهراني (1412 هـ) بدراسة العلاقة بين التدين والصحة النفسية، وكان هدف الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين التدين وكل من الصحة النفسية، وعدد من أنواع التوافق منها التوافق الاجتماعي. واستخدم الباحثان مقياسين لقياس كل من: التدين والصحة النفسية.

و تكونت عينة الدراسة من (64 طالبا) من طلاب كلية العلوم الاجتماعية تتراوح أعمارهم بين (19 إلى 29 سنة) بمتوسط حسابي قدره (21,55) سنة. وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين وكل من الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي إلى جانب أنواع التوافق الأخرى[5].

- **الدراسات التي تناولت التدين في علاقته بتقدير الذات:**

- **الدراسة الأولى:** قام هولترز (1980، Hoelters) بدراسة العلاقة بين التدين وتقدير الذات ومتغيرات أخرى ولاختبار صحة الفروض تم تطبيق الأدوات النفسية التالية: مقياس التدين ومقياس تقدير الذات ومقاييس أخرى تتعلق بالمتغيرات الأخرى، وتكونت عينة الدراسة من طلبة و طالبات الجامعة. وقد انتهت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين التدين وتقدير الذات المرتفع[6].

- **الدراسة الثانية:** قام فيهر وهنتزلمان (Fehr&Heintzelman، 1997) بدراسة الشخصية والاتجاه المرتبط بالتدين بهدف التعرف على بعض الخصائص الشخصية لدى الأفراد وتوجههم نحو التدين، وكان من بين المتغيرات النفسية المستخدمة في الدراسة: تقدير الذات، و قد قام الباحثان بتطبيق المقاييس التالية: مقياس القيم لألبورت، مقياس كاليفورنيا للشخصية ومقياس النزعة الإنسانية. وتكونت عينة الدراسة من (120) مفحوصا. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين درجات الطلاب على مقياس القيمة الدينية و درجاتهم على مقياس تقدير الذات[7].

- **تعقيب:** من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها يتبين ما يلي:

- يوجد ارتباط موجب بين كل من التدين والتوافق الاجتماعي، أي أن التدين له دور إيجابي في تحقيق التوافق الاجتماعي للأفراد.

---

[5] - رشاد علي عبد العزيز موسى، ،**علم النفس الدعوة بين النظرية و التطبيق**، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر، (1999)، ص 588- 589.

[6] - رشاد موسى، المرجع نفسه، ص 287-288.

[7] - رشاد موسى، المرجع نفسه، ص 714-715.

- تختلف النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في نوع العلاقة التي تربط بين التدين وتقدير الذات، فبينما تشير بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين و تقدير الذات، نجد أن دراسات أخرى تنفي هذه العلاقة. وهو ما سوف تؤكده الباحثة أو تنفيه من خلال هذه الدراسة.

5-فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الرئيسية**: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين والمتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي تقدير الذات) عند طلبة الجامعة.

- **الفرضيات الفرعية:**

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين والتوافق الاجتماعي عند طلبة الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين وتقدير الذات عند طلبة الجامعة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب نوع التخصص الدراسي (ديني/ غير ديني).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التدين حسب متغير الجنس (ذكور / إناث).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي حسب المتغير الجنس (ذكور/إناث).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات حسب متغير الجنس (ذكور / إناث).

6-التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

- **التدين**: يعرف التدين في مفهومه الضيق على أساس التردد على دور العبادة و العضوية في التنظيمات الدينية أو الانغماس في النشاطات ذات الطابع الديني. ويشير (Verrou)إلى أنه شكل كلي لأنماط سلوكية تشمل الأحاسيس والمواقف والعواطف المرتبطة بالدين[8].

و يعرفه الباحث عبد المحسن حمادة على أنه:" ما يقوم به الفرد من ممارسات دينية تنبع من إيمان عميق بالله، تتمثل في العبادات والمعاملات والأخلاق، وذلك في محاولة إرضاء خالقه وتحسين علاقاته بالآخرين وتمثله الأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الدين الإسلامي"[9].

و التعريف الذي تعتمده الباحثة يجب أن يكون نابعا من ثقافة مجتمع الدراسة، كما يجب أن يراعي التوجه النفسي الإسلامي الذي تنطلق منه الدراسة – بالدرجة الأولى- وهو كما يلي:

تعرف (طريفة الشويعر) التدين بأنه: " إتباع الفرد لكل تعاليم المنهج الإسلامي الحنيف بمصدريه كتاب الله (القرآن الكريم) و سنة نبيه محمد "صلى الله عليه وسلم" و ذلك من خلال علاقته بربه ومعاملاته مع الآخرين، و يقاس مستوى تدين الفرد دينيا بالدرجة التي يحصل عليها في مقياس التدين في الإسلام"[10].

يقصد به ما يقوم به الفرد المتدين من ممارسات دينية –تنبع من إيمان عميق بالله- تتمثل في العبادات و المعاملات و الأخلاق، و ذلك في محاولة إرضاء خالقه و تحسين علاقته بالآخرين وتمثله بالأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الدين[11].

و نلاحظ أن هذا التعريف الأخير يعرف التدين انطلاقا من المنظور الإسلامي، و يرى أن التدين يجب أن يشتمل على الاعتقادات و العبادات و الأخلاق و المعاملات.

و يقاس مستوى التدين بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التدين (الإسلامي) الذي هو من إعداد الباحثة.

---

[8]- زعطوط رمضان، **الاتجاه نحو السلوك الصحي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية الكفاءة المدركة، الدعم الاجتماعي، التدينعند عينة من مرضى السكري و ضغط الدم بمدينة ورقلة**، رسالة ماجيستير غير منشورة، ، جامعة ورقلة، ورقلة، (2005)، ص 46-47.

[9]- رشاد موسى، مرجع سابق: ص 678.

[10]- رشاد موسى، المرجع نفسه: ص 542.

[11]- رشاد موسى، المرجع نفسه: ص 678.

- **التوافق الاجتماعي:** التوافق الاجتماعي هو توافق الفرد مع بيئته المادية والاجتماعية، والمقصود بالبيئة المادية هو كل ما يحيط بالفرد من عوامل مادية كالطقس والجبال والبحار والأنهار والأبنية ووسائل المواصلات والأجهزة والآلات.

أما البيئة الاجتماعية فهي كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين وعلاقات اجتماعية ونظم اقتصادية وسياسية وتعليمية وآمال وأهداف[12].

و يتفق (أ.د. صلاح مرحاب) مع (أ.د. عبد الحميد جابر) أنه ذلك النوع الذي يتعلق بطبيعة العلاقات مع الناس، وهو يتضمن: الاتزان الاجتماعي والالتزام بأخلاقيات المجتمع والمعايير الاجتماعية، وقواعد الضبط والتغير الاجتماعي، بالإضافة إلى سهولة التفاعل والاختلاط الاجتماعي.. الخ.

ويندرج تحت هذا النوع أبعاد أخرى مثل: التوافق الأسري، الدراسي، المهني الاقتصادي الديني...الخ[13].

- **تقدير الذات:** يستعمل هذا المصطلح بعدة تسميات مثل: احترام الذات، اعتبار الذات، تقويم الذات.. الخ. وينمو تقدير الذات ويتطور خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد لنفسه ومن خلال عملية وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته وجدارته، ويتم ذلك في ست نواح:

- المواهب الطبيعية الموروثة، مثل: الذكاء، و المظهر، والقدرات الطبيعية.
- الفضائل الأخلاقية والاستقامة.
- الإنجازات و النجاحات في الحياة، مثل: المهارات، الممتلكات، الإنجازات.
- الشعور بالأهلية أن يكون محبوبا.
- الشعور بالسيطرة على الحياة[14].

وتعتمد درجة تقدير الذات للفرد بدرجة كبيرة على كيفية تقييمه لآراء الآخرين، و قد بينت عدة دراسات مثل دراسة Philips و Berger وFormen و Rogers وآخرون، إلى أن تقدير الذات يرتبط إيجابيا بدرجة الاعتبار التي يصفها الفرد للآخرين وتتمثل هذه العلاقة عادة في شكل ارتباط بين درجة تقبل الذات ودرجة تقبل الآخرين[15].

وتشير الدراسات إلى أن الذكور يأخذون امتيازات من خلال الرياضة والعلاقات والذكاء، بينما الإناث يأخذون الامتيازات من خلال المظهر والجوانب الاجتماعية والتحصيل في المدرسة.

وحالة تقدير الذات هي حالة شعورية كما قد تكون لاشعورية، و حسب " Rogers " فإنه على الرغم من أن تقدير الذات (سواء كان سلبيا أم إيجابيا) هو مستقر و ثابت نسبيا لغالبية الناس إلا أنه ينخفض ويرتفع تبعا للظروف التي يعيشها الفرد[16].

ويكون تقدير الذات منخفضا إذا نظر الشخص لنفسه نظرة نقص أو عند ضعف ثقته في قدرته على القيام بأعماله اليومية، ويكون مرتفعا عندما تكون ثقة الشخص بنفسه كاملة، و يعد الشخص نفسه قادرا على المنافسة و يكون تقييمه لذاته قويا[17].

كما يقصد به تقييم صريح للنقاط الحسنة والسيئة في الفرد، وهو حكم شخصي عن الاستحقاق أو عدم الاستحقاق التي يتم التعبير عنها في الاتجاهات التي يحملها الفرد نحو نفسه وهو يرتبط بدرجة كبيرة بمدى تقبل الآخرين له[18].

---

[12]- فوزي محمد جبل، **الصحة النفسية و سيكلوجية الشخصية**، (د. ط)، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، (2000): ص 68-69.

[13]- صبرة علي و د. شريت، (2004)، الصحة النفسية والتوافق النفسي، (د. ط)، (د. م)، دار المعرفة الجامعية: ص 129-132.

[14]- مريم سليم، **تقدير الذات و الثقة بالنفس: دليل المعلمين**، (بيروت، دار النهضة العربية، (2003): ص 7- 8.

[15]- إبراهيم أحمد أبو زيد، سيكلوجية الذات و التوافق، (د. ط)، (الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية،(1987): ص 142.

[16]- منذر عبد الحميد الضامن، **علم النفس النمو: الطفولة و المراهقة**، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح، (2005): ص 190- 195.

[17]- مايك كرسب، **اثنتا عشرة خطوة للتطوير الذاتي**، ترجمة مفيد ناجي عودة، الرياض، دار المعرفة للتنمية البشرية، دار الناشر الدولي، (1422هـ): ص 17.

[18]- إبراهيم أحمد أبو زيد، مرجع سابق: ص81.

7- **حدود الدراسة:** تتحدد الدراسة الحالية بـــ:

موضوع الدراسة: وهو تحت عنوان التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتمـــاعي، تقـــدير الذات) عند عينة من طلبة الجامعة".

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من من 204 طالبا و طالبة من الذين تجاوزت أعمارهم الـــ 20 سنة، فهم أكثر استقرارا في توجهاتهم الدينية و خصائصهم النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات).

و قد أخذت عينة من طلاب جامعة (فرحات عباس بسطيف)، و ذلك لتمثل طلابا طابع تعليمهم غير ديني (عام)، في مقابل طلاب من الجامعة الإسلامية (جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة) و ذلك لتمثل طلابا طابع تعليمهم ديني، كما روعي متغير الجنس (ذكورا / إناثا) في الدراسة.

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على مستوى ولايتي سطيف وقسنطينة.

منهج الدراسة: تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية الارتباطية والوصفية المقارنة وذلـــك تمشـــيا مـــع أهـــداف الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المقاييس التالية:

- استبيان مستوى التدين الإسلامي من إعداد الباحثة.
- مقياس التوافق الاجتماعي المأخوذ من مقياس التوافق النفسي لـــ (د. زينب محمود شقير).
- مقياس تقدير الذات ل (د. حسين عبد العزيز الدريني و آخرون).

الأساليب الإحصائية:

- النسب المئوية.
- المتوسط الحسابي.
- التباين.
- الانحراف المعياري.
- معامل الرتب لسبيرمان براون.
- اختبار(ت) للفروق بين المتوسطات.
- **إجراءات الدراسة الميدانية:**

1- **منهج الدراسة:** المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي، والمنهج الوصفي المقارن.

2- **مجتمع الدراسة**: طلبة الجامعة.

3- **عينة الدراسة:**شملت عينة الدراسة 204 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة، وينطبق على هذه الدراسة صفة العشوائية المقيدة "Rondomcontrolledsample" أي أن عينة الدراسة أخذت عشوائيا من طلبة الجامعة لكن مـــع مراعـــاة بعـــض الخصـــائص والمواصفات مثل السن (20 سنة فأكثر)، التخصص الأكاديمي (ديني/ غير ديني) الجنس (ذكر/ أنثى).

و قد تم توزيع 250 استمارة لم يسترجع منها سوى 237 استمارة، رفضت منها 33 لعدم تطبيق التعليمـــات أو استيفاء الشروط المطلوبة، و بذلك أصبح العدد النهائي لأفراد عينة الدراسة هو: 204 فردا.

3-1- مواصفات العينة: جاء توزيع أفراد العينة كما يلي:

- **السن:** أخذت العينة من طلبة الجامعة الذين تتجاوز أعمارهم (20 سنة) بمتوسط عمري يقدر بـــ (22,33 ســـنة) ، ومعظمهم يدرسون بالسنوات النهائية (السنة الثالثة أو الرابعة).
- **الجنس:** شملت عينة الدراسة أفراد من الجنسين (الذكور / الإناث)، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

جدول (1): عدد الذكور و الإناث و النسبة المئوية لكل منهما في العينة الكلية.

الجنس	العدد:	النسبة المئوية %
ذكور	96	%47,06
إناث	108	52,94%
المجموع	204	%100

- **التخصص الأكاديمي:**تشمل عينة الدراسة طلبة تخصصهم الدراسي (ديني)، و طلبة آخرين تخصصهم الدراسي (غير ديني) أو عام، و ذلك تماشيا مع ما تتطلبه هذه الدراسة. والجدول التالي يمثل عدد أفراد العينة في كل تخصص دراسي (ديني / غير ديني)، والنسب المئوية لكل منهما:

جدول (2): عدد أفراد العينة حسب التخصص الدراسي (ديني / غير ديني) و النسبة المئوية لكل منهما

التخصص	العدد	النسبة المئوية %
ديني	98	48,04%
غير ديني (عام)	106	%51,96
المجموع	204	%100

4- أدوات الدراسة:

- الاستبيان (استبيان التدين الإسلامي):

من إعداد الباحثة حيث يتكون الاستبيان من 48 بندا تتوزع على 3 محاور كما يبينها الجدول الآتي:

جدول (2): توزيع البنود على محاور الاستبيان

اسم المحور	عدد البنود
الاعتقادات	13 بندا
العبادات	12 بندا
الأخلاق و المعاملات	23 بندا

صدق الاستبيان: تم تقدير صدق الاستبيان بطريقتين هما:

- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) من المختصين في علم النفس وعلوم التربية، و أجمعوا على مناسبة عبارات الاستبيان إلا أن بعضهم رأى تبسيط عبارات الاستبيان أو إعادة صياغة بعضها لتتناسب مع عينة الدراسة الحالية دون الإخلال بالمعنى العام للعبارة الأصلية.
- **الصدق الذاتي:** تم تقدير صدق الاستبيان أيضا بطريقة "الصدق الذاتي"وقد وصلت درجة الصدق إلى: 0.98.

ثبات الاستبيان:

ثم حساب ثبات الاستبيان بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني قدره أسبوعين بين الإجراءين على عينة مكونة من 28 طالبا و طالبة من طلاب الجامعة، وقد بلغ معامل الارتباط بين الإجراءين 0,62.

بالإضافة إلى ذلك تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة (ألفا كرونباخ) على عينة مكونة من 30 طالبا و طالبة من طلاب الجامعة، فوصل معامل الثبات إلى0,98.

مقياس التوافق الاجتماعي: المقياس هو من إعداد (د. زينب محمود شقير)، وقد اكتفت الباحثة بأخذ هذا البعد وما يتعلق به من فقرات من المقياس الكلي (التوافق النفسي)، ويتكون هذا المقياس من 20 بندا.

أولا: صدق المقياس: تم قياس صدق المقياس بعدة طرق مختلفة تتمثل في: صدق التكوين، صدق التميز صدق المحك (الصدق التجريبي)، وقد أظهرت هذه الطرق صدق جيد على كل النطاق، أي أن المقياس يتمتع بصدق جيد.

ثانيا: ثبات المقياس: يمتاز المقياس بثبات جيد، حيث تم حساب ثبات المقياس أيضا بعدة طرق: طريقة إعادة التطبيق، طريقة التجزئة النصفية، طريقة معامل ألفاكرونباخ.

- **مقياس تقدير الذات:** يحتوي المقياس على 30 عبارة تقيس تقدير الذات و منها عبارات موجبة وأخرى سالبة[19].

صدق الاختبار: أستخدم الصدق التكويني Construct كمؤشر لصدق الاختبار، وتوصل الباحثون من خلال ذلك أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثبات الاختبار: استخدمت طريقة التجزئة النصفية و كان الثبات قبل التصحيح هو 61 و بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون 0,76 و (ن = 122) و هو معامل ثبات مرتفع و دال.

5- عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

- عرض نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:للتعرف على نوع و طبيعة العلاقة بين كل من التدين و التوافق الاجتماعي، استخدمت الباحثة معامل الرتب لسبيرمان براون. ويلخص الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (3): الارتباط بين كل من التدين و التوافق الاجتماعي

المتغيرات	الجنس	العدد (ن)	النسب المئوية (%)	المتوسط الحسابي (م)	الإنحراف المعياري (σ)	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التدين	الذكور	96	47,06%	125,23	16,05	7,35	لها دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)
	الإناث	108	%52,94				
	المجموع	204	% 100				
التوافق الاجتماعي	الذكور	96	47,06%	30,29	4,10		
	الإناث	108	%52,94				
	المجموع	204	% 100				

من خلال النتائج التي تم عرضها في الجدول (8)، يتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين و التوافق الاجتماعي. وقد وصلت قيمة هذا الارتباط الموجب إلى (7,35)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0,05).

و يعني ذلك أنه كلما زاد تدين الشخص والتزامه بتعاليم الدين بمختلف أبعاده (الاعتقادات العبادات، الأخلاق، و المعاملات)، زاد ذلك من توافقه الاجتماعي.

و هذا واقع توصل إليه كثير من الباحثين الغربيين والمسلمين ممن اهتموا بسيكولوجية الدين في مجال الصحة النفسية.

و من بين الدراسات التي أكدت هذه العلاقة الوثيقة بين كل من التدين والتوافق الاجتماعي دراسة عبد الله بن خراز ومنصور بن سفر الزهراني (1412هـ)، كذلك دراسة محمد الشيخ (1980م) ودراسة كريمة محمود (1987م).

وتعزو الباحثة ذلك (دور الدين الإيجابي في تحقيق التوافق الاجتماعي للفرد) للأسباب الآتية:

إن الدين الإسلامي يقوم على أسس ومبادئ الرحمة والشورى والتآخي وتكافؤ الفرص، وقد اهتم الإسلام كثيرا بتنظيم الجانب الاجتماعي من حياة الفرد في علاقته بالجماعة حيث حض على الإخاء، و يتضح ذلك من خلال قوله "صلى الله عليه و سلم": "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته" [حديث شريف].

كما عمل الإسلام على تعزيز السلوكيات الإيجابية في أبنائه كإفشاء السلام، صلة الرحم، عيادة المريض، تشميت العاطس...الخ، و هذه كلها تقرب الفرد من الآخرين وتسهل تقبلهم له وبالتالي انسجامه معهم.

[19]- حسين عبد العزيز الدريني وآخرون،**كراسة التعليمات**،(د. ط)، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ت): ص 3.

كما يشجع الإسلام أبناءه على البر والتقوى والتعاون والتضامن، ويدعو الإسلام إلى التكافل الاجتماعي، كما يهتم بتأسيس العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين مختلف شرائح المجتمع.

وهذا كله يؤدي في الأخير إلى بناء منظومة اجتماعية متناغمة ومنسجمة يسودها روح الوحدة والمشاركة الاجتماعية.

كذلك فالدين الإسلامي يدعو إلى التجمع والاختلاط بالآخرين ومخالطتهم، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" [حديث شريف].

كما يلاحظ أن الدين الإسلامي غني بالمناسبات الدينية الاجتماعية التي يحرص فيها على التقريب بين أبنائه وتحقيق توافقهم مع بعضهم البعض، ومن أمثلة ذلك صلاة الجمعة التي تعد مؤتمرا إسلاميا واجتماعيا وعلميا، كذلك صلاة الجماعة وصلاة العيدين، وفريضة الحج..الخ.

كما يدعو الإسلام إلى التخاطب بين أبنائه من خلال حثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..وهذه كلها أمور تسهم في تحقيق التوافق الاجتماعي للأفراد المتدينين أكثر من غيرهم.

- **عرض نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها:** يلخص الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (4): الارتباط بين التدين و تقدير الذات.

المتغيرات	الجنس	العدد (ن)	النسب المئوية (%)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (σ)	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التدين	الذكور	96	47,06%	125,23	16,05	4,21	لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
	الإناث	108	%52,94				
	المجموع	204	% 100				
تقدير الذات	الذكور	96	47,06%	72,80	7,46		
	الإناث	108	%52,94				
	المجموع	204	% 100				

من خلال النتائج التي عرضها في جدول (9)، يتبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين وتقدير الذات، وقد وصلت قيمة هذا الارتباط الموجب إلى (4,21)، وهي قيمة ارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (0,05).

و تتفق هذه النتيجة مع الكثير من الدراسات التي تناولت هذه العلاقة مثل دراسة هولترز(Hoelters, 1989)، و دراسة فلانيلي(Flannely, 1974)، حيث تشير هذه الدراسات إلى علاقة ارتباطية موجبة بين كل من التدين و تقدير الذات الإيجابي.

و تعزوالباحثة هذه العلاقة إلى ما يلي:

إن تقدير الذات يعتمد بدرجة كبيرة على تقبل الآخرين وتقديرهم، وفي الدين الإسلامي من التعاليم والتشريعات ما يسهل على المؤمن أن يكون مقبولا لدى الآخرين، وذلك من خلال ما يدعو إليه الدين الإسلامي الحنيف من التحلي بحسن الأخلاق ومكارم الصفات يقول النبي صلى الله عليه و سلم: "إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا".

ومن هذه الصفات: التواضع، الأمانة، الصدق، الكلام الحسن...الخ.

و يعتمد اكتساب هذه الأخلاق بدرجة كبيرة على التنشئة الاجتماعية بمختلف مصادرها كما أن تقدير الذات يعتمد بدرجة كبيرة على نوع التنشئة الأسرية، كما ذهبت إلى ذلك عدة دراسات كدراسة كوبر سميث و غيرهم.

كذلك فإن الفرد المتدين عادة ما يكون راضيا عن نفسه قانعا بما وهبه الله له من قدرات جسمية ونفسية، متقبلا لواقعه وما قدر له، شاكرا في السراء صابرا في الضراء، محتسبا عند البلاء لأنه يؤمن بأن أمره كله له خير، و بأن الله لا يقضي له قضاء إلا كان خيرا له.

و بالإضافة إلى هذا فالدين الإسلامي الحنيف يشجع أبناءه على الاعتزاز بأنفسهم باعتبارهم من "خير أمة أخرجت للناس"، يقول الله تعالى: "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.. الآية" [المنافقون: 8].

- **عرض نتائج الفرضية الثالثةوتفسيرها:**الفروق في مستوى التدين حسب نوع التخصص الدراسي (ديني / غير ديني): حيث استخدمت الباحثة اختبار(ت) للمجموعات غير المتساوية ($ن_1 \neq ن_2$)، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (5): الفروق في مستوى التدين حسب نوع التخصص الدراسي (ديني / غير ديني)

المتغيرات	الجنس	العدد (ن)	النسب المئوية (%)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (σ)	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
طلبة التخصص الديني	الذكور	44	44,90%	130,33	6,93	3,82	لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
	الإناث	54	%55,10				
	المجموع	98	% 100				
طلبة التخصص غير الديني	الذكور	52	49,06%	120,51	5,81		
	الإناث	54	%50,94				
	المجموع	106	% 100				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول(10)، يتضح ما يلي:

وجود فروق بين طلبة التخصص الديني و التخصص غير الديني في مستوى التدين لصالح طلبة التخصص الديني، بمعنى أن مستوى التدين لدى طلبة التخصص الديني أعلى منه لدى طلبة التخصص غير الديني.

و تتفق على هذه النتيجة عدة دراسات، نذكر منها: دراسة سعيدة أبو سوسو (1991) ودراسة عبد المحسن إبراهيم حمادة (1992).

و تعزو الباحثة ذلك إلى طبيعة المقررات الدراسية التي تشمل مواد دينية كثيرة بالإضافة إلى المناخ التعليمي في الكليات الدينية والذي يغلب عليه الجانب الروحاني والديني.

- **عرض نتائج الفرضية الرابعةوتفسيرها:**الفروق في مستوى التدين حسب متغير الجنس (ذكور/ إناث)، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها حول ذلك:

جدول (6): الفروق بين الذكور و الإناث في مستوى التدين

المتغيرات	العدد (ن)	النسب المئوية (%)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (σ)	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الذكور	96	47,06%	124,51	9,37	0,05	ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
الإناث	108	52,94%	125,87	8,63		

من خلال النتائج التي تم عرضها في الجدول (11) يتضح ما يلي: أنه لا توجد فروق في مستوى التدين باختلاف الجنس (ذكور/ إناث). وتتفق مع هذه النتيجة بعض الدراسات كدراسة (Booth، 1990)، حيث تشير نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى التدين.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ما يلي:

إن متغير الجنس ليس له تأثير واضح على تدين الأفراد، وهو وإن وجد فتأثيره بسيط ذلك أن التدين عند الفرد المسلم تؤثر فيه عوامل أخرى أكثر أهمية، وعلى رأسها التنشئة الاجتماعية بمختلف مصادرها، وهذا ما أشارت إليه عدة دراسات كدراسة (ألفت محمد وآخرون، 1990) كذلك دراسة (إسماعيل دياب وعبد الرحمن النقيب، 1984)، حيث توصل إلى أهم العوامل التي لها تأثير كبير على تدين الأفراد،ما يلي –بالترتيب-: الأسرة، قراءة الكتب الدينية، ثم الأصدقاء، والمجتمع القريب ثم إمام المسجد ثم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، كما أفادت الدراسة أن التلفزيون له دور هام في إضعاف الوعي الديني لدى الأفراد.

كما توصلت الباحثة إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في أثر هذه العوامل على التدين.

- **عرض نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها:** الفروق في التوافق الاجتماعي حسب متغير الجنس (ذكور / إناث)، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (7): الفروق بين الذكور والإناث في التوافق الاجتماعي

المتغيرات	العدد (ن)	النسب المئوية (%)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (σ)	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الذكور	96	47,06%	30,22	4,57	0.005	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
الإناث	108	52,94%	30,36	3,66		

من خلال النتائج التي تم عرضها في الجدول (12)، يتضح ما يلي: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التوافق الاجتماعي بين الذكور و الإناث.

وتفسر الباحثة ذلك بما يلي: بالرغم مما كان متداولا حول تفوق الذكور على الإناث في التوافق الاجتماعي، إلا أنه من الملاحظ أن ما كان سائدا من قبل فيما يتعلق بنظرة المجتمع للفتاة والتضييق من مساحة حريتها وتفضيل الذكر عليها، قد تراجع في السنوات الأخيرة خاصة مع زيادة نسبة التعلم بين الإناث، و خروج المرأة للعمل، مما يفتح أمام الفتاة أو المرأة مجالا واسعا من العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

- **عرض نتائج الفرضية السادسة و تفسيرها:** الفروق في مستوى تقدير الذات حسب متغير الجنس (ذكور / إناث)، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (8): الفروق بين الذكور و الإناث في مستوى تقدير الذات.

المتغيرات	العدد (ن)	النسب المئوية (%)	المتوسط الحسابي (م)	الإنحراف المعياري (σ)	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الذكور	89	048,9%	72,38	7,65	0,76	ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
الإناث	93	051,1%	73,22	6,08		

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (13)، يتضح ما يلي: لا توجد فروق في مستوى تقدير الذات باختلاف الجنس (ذكور / إناث).

وتفسر الباحثة ذلك بما يلي: بالرغم مما كان شائعا حول أن الذكور أكثر تقديرا لذواتهم من الإناث، إلا أن النتيجة التي توصلت إليها الباحثة قد يكون لها علاقة بالمستوى التعليمي الذي وصلت إليه الفتاة (المستوى الجامعي) مما جعلها أكثر وعيا بقيمة ذاتها وأنها إنسان كامل جدير بالاحترام والتقدير كالذكر تماما.

المقترحات: تقترح الباحثة البحوث التالية:

- دراسة متغير التدين مع متغيرات نفسية و اجتماعية أخرى.
- دراسة متغير التدين مع فئات عمرية أخرى.
- القيام بدراسة مقارنة بين أصحاب التدين المرتفع وأصحاب التدين المنخفض في بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية.
- دراسة الفروق في مستوى التدين حسب متغيرات: (مستوى التعليم، المستوى الاقتصاديوالاجتماعي، السن).
- دراسة مقارنة بين الأصحاء و المرضى النفسيين في مستوى التدين.
- دراسة علاقة التربية الدينية بنوع سمات الشخصية لدى الأفراد.
- و أخيرا القيام بدراسة تطبيقية علاجية باستخدام الدين (استخدام القرآن الكريم، الأذكار الدعاء ...الخ) في علاج بعض الاضطرابات و الأمراض النفسية.

خاتمة:

لقد تناولنا في هذه الدراسة موضوع التدين في علاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية كالتوافق الاجتماعي وتقدير الذات وذلك عند عينة من طلبة الجامعة، حيث كان الهدف من دراستنا هو الكشف عن طبيعة التدين وكل من التوافق الاجتماعي وتقدير الذات، وذلك بعد أن أصبح موضوع التدين يشغل مساحةواسعة من اهتمام أكبر الباحثين والمفكرين النفسانيين (خاصة في الغرب)، وبعد أن أصبح وبشهادة الكثير من المشتغلين في مجال علم النفس، أهم علاج وأهم عامل وقاية للكثير من الاضطرابات النفسية والعلل الجسمية التي يعاني منها إنسان هذا العصر.

وجاءت نتائج دراستنا متفقة مع هذه الحقائق، وتتلخص هذه النتائج فيما يلي:

1- يرتبط التدين ارتباطا موجبا مع كل من التوافق الاجتماعي وتقدير الذات المرتفع فالدين يلعب دورا مهما في حياة الأفراد من حيث أنه يزودهم باستراتيجيات واعتقادات وممارسات وسلوكيات تساعدهم على التوافق مع أنفسهم (وبالتالي الشعور بأهمية أنفسهم و قيمة ذواتهم)، ومع الآخرين (وبالتالي تحقيق توافقهم الاجتماعي).

2- يوجد فروق (ذات دلالة إحصائية) في مستوى التدين حسب نوع التخصص الدراسي (ديني/ غير ديني) لصالح طلبة التخصص الديني، ويتفق هذا مع ما أشارت إليه نتائج عدة دراسات في أن طلبة التخصص الديني يتفوقون عن غيرهم من طلاب التخصصات الأخرى في مستوى التدين.

3- لا يوجد فروق (ذات دلالة إحصائية) بين الذكور والإناث في مستوى التدين، ذلك أن مستوى التدين يؤثر فيه عوامل أخرى لا تتعلق بتغير الجنس.

4- لا يوجد فروق (ذات دلالة إحصائية) بين الذكور والإناث في التوافق الاجتماعي و تقدير الذات و ذلك قد يتعلق بالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي يشهدها العالم بأسره، و منها المجتمعات الإسلامية.

و ختاما، يمكن القول أن الدين كان ولا يزال وسوف يظل الملاذ العظيم والمنقذ الكبير والبلسم الشافي لكل إنسان على وجه الأرض ما دامت السماوات والأرض.

- **قائمة المراجع:**

1- إبراهيم أحمد أبو زيد،سيكلوجية الذات والتوافق، (د. ط)، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، (1987): ص 142.
2- إحسان كارافاس، المسار الإنساني التاريخي للطب النفسي في الإسلام، مجلة الثقافة النفسية، العدد 2، بيروت- دار النهضة العربية،(نيسان 1990): ص 54-59.
3- بتصرف عن- جعدوني زهراء وبوقريرس فريد،التدين والصحة النفسية عند الراشد في المجتمع الجزائري، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد الثاني، (د.م)، جامعة معسكر: مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية: (جوان 2012).
4- حسين عبد العزيز الدريني وآخرون، كراسة التعليمات، (د. ط)، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ت): ص3.
5- رشاد علي عبد العزيز موسى، علم النفس الدعوة بين النظرية و التطبيق، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر، (1999): ص 588- 589.
6- زعطوط رمضان، الاتجاه نحو السلوك الصحي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية الكفاءة المدركة، الدعم الاجتماعي، التدين عند عينة من مرضى السكري و ضغط الدم بمدينة ورقلة، رسالة ماجيستير غير منشورة، ، جامعة ورقلة، ورقلة، (2005): ص 46-47.
7- صبرة علي و د. شريت، الصحة النفسية والتوافق النفسي، (د. ط)، (د. م)، دار المعرفة الجامعية، (2004): ص 129-132.
8- فوزي محمد جبل،الصحة النفسية وسيكلوجية الشخصية، (د. ط)، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، (2000): ص 68-69.
9- مريم سليم، ، تقدير الذات و الثقة بالنفس: دليل المعلمين، بيروت، دار النهضة العربية، (2003): ص 7- 8.
10- نادية سراج جان،الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، مجلة دراسات نفسية، مج 18، ع04، (د. م)، (د. ن)، (أكتوبر 2008)، (PDF): ص 601.
11- مايك كرسب، ، اثنتا عشرة خطوة للتطوير الذاتي، ترجمة مفيد ناجي عودة، الرياض، دار المعرفة للتنمية البشرية، دار الناشر الدولي، (1422هـ): ص 17.
12- منذر عبد الحميد الضامن،علم النفس النمو: الطفولة و المراهقة، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح، (2005): ص 190- 195.
13- هيفاء عبد الحسين الأنصاري، أحمد محمد عبد الخالق، التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية، مجلة دراسات نفسية، مج 22، ع1، (د.م)، (د. ن)، (يناير، د.ت)،(PDF)، ص 162.

[i]- بتصرف عن- جعدوني زهراء وبوقريرس فريد، **التدين والصحة النفسية عند الراشد في المجتمع الجزائري، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، العدد الثاني، (د.م)، جامعة معسكر: مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، (جوان 2012).